

**المنشآت المتميزة تراثياً وأثرياً وفنياً (قصير عمرة ودير القديس هيلاريون نموذجاً)**  
**Distinguished installations in The Heritage, Archeology and art (Qusayr Amra and Saint Hilarion Monastery as A model)**

الباحثة/ منى سمير مقاط

بكالوريوس تاريخ وآثار - الجامعة الإسلامية بغزة

**Researcher. Mona Samir Moqat**

**BA in History and Archeology - Islamic University of Gaza**

[munasa1994@gmail.com](mailto:munasa1994@gmail.com)

**الملخص:**

قصير عمرة: هو الأكثر شهرة بين القلاع الصحراوية الواقعة شرق الأردن في محافظة الزرقاء. حيث يشمل الموقع مجموعة متنوعة من البقايا الأثرية (اللوحات الجدارية، الرواق الأوسط، الرواق الشرقي، قاعة العرش، الساقية و مجمع الحمامات الذي يضم أكبر مجموعة من اللوحات الجدارية التصويرية في العالم من الفترة الإسلامية المبكرة وهو يعتبر واحداً من أهم الأمثلة للفن الإسلامي المبكر والهندسة المعمارية، وقد تم إدراج قصير عمرة ضمن قائمة اليونسكو لتراث العالمي عام ١٩٨٥م.

دير القديس هيلاريون: هذا الدير الذي يعد نمونجا معماريا فريدا جمع بين عدد كبير من النماذج المعمارية، يقع موقع تل أم عامر (خربة أم التوت) في النصيرات على بعد ٨.٥ كم جنوب مدينة غزة، كان الدير بمثابة محطة مهمة على مفترق الطرق بين مصر وفلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين.

**أهداف البحث:**

تقديم صورة واضحة ومتكاملة عن هذه المواقع.

-الوقوف على أهم العناصر المعمارية في هذه المواقع.

**منهج البحث:**

سأعتمد المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات المتعلقة في العناصر المعمارية الموجودة في هذه المباني.

**الكلمات المفتاحية:**

الدير، الساقية، الفريسيكو.

**Abstract:**

Qusayr Amra: It is the most famous of the desert castles located in eastern Jordan in the Governorate

Zarqa. Where the site included a variety of archaeological sites (frescoes, hallway)

The middle, the eastern portico, the throne hall, the water wheel and the bath complex which contained the largest group

It is considered one of the most photographic wall paintings in the world from the early Islamic period

The most important examples of early Islamic art and architecture, and his short life was listed UNESCO World Heritage in 9122 AD.

Saint Hilarion Monastery: This monastery, which is a unique architectural model, brought together a large number of people

Architectural Models The Tell Umm Amer site (Khirbet Umm al-Tut) is located in Nuseirat, 2.2 km away

South of Gaza City, the monastery served as an important station at the crossroads of the House of Egypt and Palestine  
Syria and Mesopotamia

#### research aims:

Provide a clear and complete picture of these sites.

Find out about the most important architectural elements in these sites.

#### Research Methodology:

I will adopt the descriptive analytical approach in gathering information related to the existing architectural elements

In these buildings.

#### Keywords:

Monastery, waterwheel, al fresco.

#### المقدمة:

ترك لنا أجدادنا تراثاً عريقاً من المباني المعمارية بتنوع البيئة والثقافة والتقاليد في سلسلة من التطورات الحضارية، وجاءت كلها على شكل معابد أو مقابر أو هياكل أو مدناً تاريخية كاملة لها مبان متعددة الأغراض والأشكال حيث أن هذه المباني والمواقع الأثرية تحمل قيمة فنية وجمالية وحضارية وتمثل قيمة علمية عالية منها ما هو موجود في مصر و الأردن وفلسطين أيضاً.

سوف أركز دراستي في هذه الدراسة على أهم المواقع والمباني الأثرية التي تحوي العديد من العناصر المعمارية كموقع دير القديس هيلاريون في فلسطين مدينة غزة أيضاً قصير عمرة في دولة الأردن.

#### أهداف البحث:

تقديم صورة واضحة ومتكاملة عن هذه المواقع.

-الوقوف على أهم العناصر المعمارية في هذه المواقع.

#### المصطلحات:

الدير: مكان اختلاء الرهبان، وعادة ما يكون بعيد عن الزحمة وبه كنيس.

الساقية: عجلة كبيرة يبلغ طول قطرها أحياناً أربعين قدماً تعلق عليها دلاء غير مشدودة على حافتها الخارجية وهناك نمطان من السواقي إما عمودية أو أفقية.

الفريسكو: تصوير جصي وهو احد أشكال الفن التي يتم من خلالها استخدام الجص كمادة لتلميط أو تجميص سقف أو جدران بشكل فني.

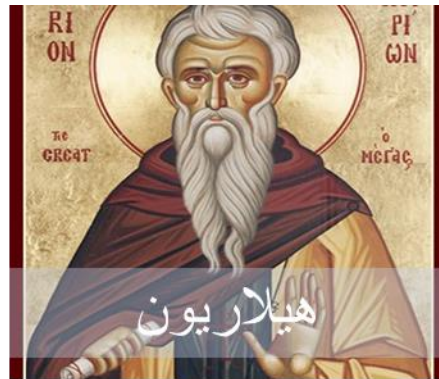
#### اشكالية البحث:

تتمثل في قلة المصادر والمراجع.

#### منهج البحث:

سأعتمد المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات المتعلقة في العناصر المعمارية الموجودة في هذه المباني.

## دير القديس إيلاريون/هيلاريون:



يعد من أكبر الأديرة وأقدمها في فلسطين وبلاد الشام ،كانت تل أم عامر/خربة أم التوت في (طابثا) هي مسقط رأس القديس إيلاريون/ هيلاريون ٢٩٠م ، هو أول من أدخل نظام الرهبنة في بلاد الشام بعد تتلمذه على أيدي أنطونيوس المؤسس الحقيقي لنظام الرهبانية في مصر(١)(٢).

أسس ديره المسمى باسمه في عام ٣٢٩م عندما وضع أول صومعة له في موقع خربة أم التوت في مدينة غزة، ٤٠٠ شماس بدأوا بتنظيم بعض العمائر الخفية حول الكنيسة وفي عام ٣٦٢م كان وصول الإمبراطور جوليان للعرش سببا في إجبار هيلاريون على الهرب وتدميره ديره، وفي عام ٣٧١م توفي هيلاريون في قبرص ثم قام تلميذه هزيخيوس بنقل جثمانه إلى غزة ودفنه في نفس المكان الذي بنى فيه صومعته الأولى.

في نهاية القرن الخامس في عهد الإمبراطور أنستاسيوس الأول (٤٩٢-٥١٨م) شهد الدير إعادة بناء وإعمار توسعة كنسية الدير لازدياد عدد المتعبدين وتم العثور على اسم الامبراطور إيلاريون مدون في نص تأسيسي على أرضية فسيفساء مذبح الكنيسة بعد التوسعة الثانية الذي جرى لها.

أما في القرن السادس حدث تطوير لكل منشآت الدير على الأغلب أن يكون الأسقف ماركيانوس قد ساهم بشكل كبير في هذا التطور ومصاحباً للنهضة المعمارية التي تبناها الإمبراطور جوستينيان (٥٢٨-٥٦٥م) وهذه المرة الثالثة تم توسيع الكنيسة وهي التوسعة الموجودة حالياً المرتبطة مع قبو الدير الكنسي الذي يحتوي على تابوت به رفات القديس هيلاريون..

استمر هذا الدير عامراً حتى منتصف القرن الثامن الميلادي إذ أن الهزة الأرضية القوية التي ضربت غزة عام ٧٤٧م كانت سببا رئيساً في تدمير الدير والهجر النهائي للمكان(٣)(٤).

يحتوي موقع دير القديس هيلاريون على كنيستين وقبو الدير الكنيسي به تابوت عثر على جزء من غطاءه كان بداخله رفات هيلاريون ، وحوض التعميد ، ومعصرة زيتون ، وقاعات للرهبان مبلطة بالفسيفساء الملونة زخرفة نباتية وأخرى رسم لأحد أنهار الجنة الأربعة المذكورة بالكتاب المقدس وما به من أسماك، وغرف طعام بالإضافة لذلك تم تجهيز الدير بحمامات تتكون من ثلاث غرف الساخنة والفاخرة والباردة.

تم تزويد الدير بمرافق بنية تحتية جيدة ، بما في ذلك خزانات المياه والأفران الفخارية وقنوات الصرف. أرضياته مرصوفة جزئياً بالحجر الجيري والبلاط الرخامي والفسيفساء الملون المزين بمناظر نباتية وحيوانية. وتم وضع فسيفساء كبيرة من القرن الخامس على أرضية كنيسة صغيرة. تحتوي الأرضيات أيضاً على نقش يوناني مزين بزخارف دائرية. (١)(٢)

٢

### بعض أرضيات الفسيفساء:



من العصر الأموي



اسم هيلاريون

اسماء أنهار الجنة الأربعة  
باللغة اللاتينية

### بعض التيجان والأعمدة التي عثر عليها في الموقع:



حوض تخزين للمياه يقع خارج الركن الجنوبي الشرقي للحماد

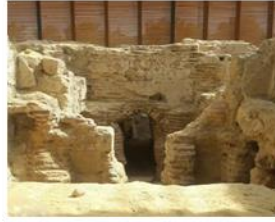


حوض التعميد

غرفة تحتوي على الفرن التي  
يعود للعصر الأموي



الحمام البخاري



منظر عام للحمام البخاري الذي عثر عليه داخل النير



### قصير عمرة:

صور الموقع بشكل عام:

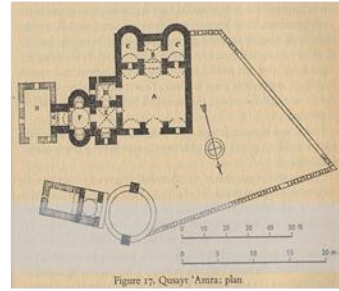


Figure 17. Qasr 'Amra: plan

يقع القصر في شمال الصحراء الأردنية في منطقة الأزرق حوالي ١٠ كم شمال شرق العاصمة عمان. شيد في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سادس الخلفاء الأمويين ٧٠٥-٧١٥م ويتكون القصر من واللوحات الجدارية والساقية قاعة استقبال مستطيلة الشكل ذات عقدتين يقسمانها إلى ثلاثة أروقة لكل رواق سقف من قبة نصف دائري ويتصل الرواق الأوسط من الجهة الجنوبية بحنية كبيرة على جانبيها غرفتان صغيرتان تطلان على حديقتين وتزدان أرض الغرف والقاعة بالفسيفساء التي تمثل زخارف نباتية أما الغرف الأخرى فمكسوة برخام.<sup>(١)</sup>(٢)

### قاعة الاستقبال وما يلحق بها من مبان:

هذه المنطقة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء وهي:

الصالة الرئيسية ومساحة مستطيلة أيضا تغطيها أقبية ثلاثة طويلة مرتكزة على دعائم أربع وهذه الصالة تقضي إلى حنية العرش المستطيلة الشكل والمغطاة بقبة نصف دائري منخفض على المستوى من سقف صالة الاستقبال. وهناك صورة يعتقد أنها للخليفة الوليد بن عبد الملك تزين الدخلة التي تصدر هذه الحنية والقسم الثالث بهذه المنطقة هو مكان إقامة الخليفة والمكون من غرفتين مستطيلتين تقعان على جانبي حنية العرش هذه وشكل سقفهما على قبة برميلي ونوافذها هاتين الغرفتين عبارة عن فتحات عالية تطل على صالة الاستقبال في جهتهما الشمالية.<sup>(١)</sup>

### الحمام وملحقاته:

الحمام يقع على يسار صالة الاستقبال وهو من ثلاث غرف رئيسية وهي القاعة الباردة والقاعة الدافئة والقاعة الساخنة وهذه الغرف مربعة الشكل ويغطيها قبة طويلة بمحو عامودي على الصالة الاستقبال وتغطيها رسوم مائية والقاعة الدافئة tiparium ويتوصل إليها من باب القاعة الباردة في الجهة الشمالية حنية بمصطبة للجلوس ويغطيها قبة متقاطع ولها نافذة تطل على الخارج والقاعة الساخنة calidaium يكون الوصول إليها عن طريق القاعة الدافئة الثانية وتختلف في مسطحتها وطريق تسقيفها فهي مكونة من مساحة مربعة مغطاة بقبة ضحلة مقامة على مثلثات كروية وفي هذه القاعة يوجد حوض مئمن رخامي يصل إليه الماء عن طريق أنصاب فخارية مخفية في باطن الأرض أنية من الموصل لتسخين المياه المستخدمة في الحمام وهي بعيد عن مكان وهي كغيرها من القاعات المزخرفة بالرسوم بالألوان المائية أيضاً.<sup>(٢)</sup>

**الرسوم الجدارية:**

تنوعت بين رسوم صيد واستحمام ورسوم رمزية لألهة الشعر والفلسفة والنصر عند الإغريق وأخرى عن مراحل العمر المختلفة وبعض النجوم وإلى جانب كل هذا صورتان الأولى تمثل الخليفة الوليد بن عبد الملك على عرشه وحوله هالة وفوقه مظلة ترتكز على عمودين حلزونيين ويجف به شخصان وكتابة كوفية باللون الأبيض فوق خلفية زرقاء (١) والثانية هي صورة كتب فوقها كلمة نيخ بمعنى النصر وهي ذات علاقة مباشرة بالصورة الشهيرة (أعداء افسلام) والتي تتألف من ستة أشخاص يرتدون الملابس الفاخرة ثلاثة في المقدمة وثلاثة في المؤخرة وفوق أربعة منهم كتابة بالعربية والإغريقية فالأول من اليسار فوقه كلمة (قيصر) بالعربية واليونانية والثاني في الصف الخلفي فوقه كلمة (الذريق) آخر ملوك القوط في اسبانيا والثالث في الصف الأمامي فوق كلمة كسرى والرابع في الصف الخلفي فوقه كلمة (النجاشي) والرسم يبين أن الأشخاص الذين في الصف الأول ملوك إمبراطوريات كبيرة في حين رسم في الصف الخلفي ملوك دول صغيرة (٢) وإلى يمين الصورة منظر استحمام ومجموعة من الرجال تمارس التمارين الرياضية ومناظر الصيد وبقايا صورتين مع كلمتي تاريخ وفلسفة (٣).

بالنسبة لرسومات الحمام زينت غرفة تغيير الملابس بأشكال نباتية، وأشكال حيوانية كالدب الموسيقي، غزلان، طيور مالك الحزين، وراقصات، ورسوم لامرأة نصف مستلقية ثم امرأة تمسك بطفل وإلى يمين الباب تدخل امرأة أخرى والنساء في الصورة عاريات أما غرفة الحمام الساخنة تعرض صور للأبراج فيوجد في الوسط الدب الأكبر والدب الأصغر يفصلها ذيل التنين وهذه التصاوير تميزت بالتنوع غير الاعتيادي للموضوعات ثم الانتقال المفاجئ من موضوع إلى آخر (٤) والمؤثرات الفنية في هذا القصر تنوعت بين الأساليب الكلاسيكية والساسانية إلى جانب العناصر الشرقية المسيحية وهذه الرسومات داخل عناصر هندسية وتكررت داخل مربع أو معين في حركة منظمة لا متناهية في شكل هندسي وهذا الأسلوب يعطينا فكرة عن الصيغة المتميزة للفن الإسلامي.

°

**الساقية:**

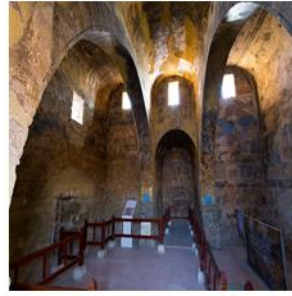
تقع الى الشمال من المبنى الرئيسي ومحاذية له، توجد منطقة دائرية لسير الحيوانات وبئر ماء بعمق ٣٠ - ٤٠ م ، وخران مياه حيث يرتفع مترين عن سطح الأرض لضمان الضغط الكافي لتدفق المياه عبر سلسلة من القنوات لتغذية مجمع من الحمامات. ويتم تعبئة خزان المياه بواسطة نظام ميكانيكي يتكون من جهاز رفع يديره حمار او جمل دور حول عمود في الوسط، ويتم نقل المياه بحركة ميكانيكية عبر أوعية حتى تصل المياه الجوفية. وتوجد غرفة حراسة لمراقبة سير العملية. الى الغرب من الساقية يوجد جدار استنادي لحماية الساقية والحمام من الفيضانات التي قد تحدث في وادي البطم.

**محيط الموقع الأثري:**

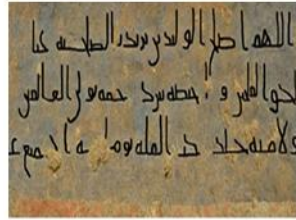
الساقية الثانية، القصر الرئيسي، برج المراقبة، السد المائي، المسجد، ومجموعة من البقايا الأثرية لا زالت تحت الدراسة منها الكهوف ومبنى شمال القصر (١) (٢).<sup>٦</sup>



الساقية



غرفة الاستقبال



(١) اللهم صل على ولدك محمد الطيب  
 (٢) نحن الصالحين (٣) وأحب (٤) برز (٥) راجع بولي (٦) العائدين  
 (٧) ذلك خلق... العلاء... حبه على...



القبة الفلكية

**بعض الجداريات قبل وبعد الترميم:**

١٩٧٩م قام فريق إسباني بتغطية جميع الرسومات الموجودة في القصر بمادة الشلق وهي مادة صفراء مادة لحفظ الرسومات، في ٢٠٠٢ قام الفريق الإيطالي بالرجوع إلى هذه الرسومات لتنظيفها وترميمها مدة المشروع ١٠ سنوات الهدف من المشروع هو إظهار الرسومات بشكلها الأصلي وإزالة مادة الشلق وإظهار ألوان الجداريات.



قبل الترميم



بعد الترميم



بعد الترميم



قبل الترميم

إحدى الأروقة  
بعد الترميمأقدم تصوير للأبراج السماوية على  
شكل كروي تصوير للآلهة وصور  
للزهورإحدى النساء كمنظور إسلامي  
مع قطف العنب

في صالة الاستقبال في الأعلى مشهد صيد، وفي الأسفل من اليمين إلى اليسار مشهد الرياضة ومشهد المرأة اللغز ومشهد الملوك الستة.



### النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المواقع والمباني الأثرية ، بعد الدراسة السابقة يمكن الخروج بعدد من النتائج :

- يعتبر الاحتلال الصهيوني أحد أهم العوامل التي تمنع ترميم وصيانة المباني الأثرية وإدخال المواد لترميم المباني والمواقع الأثرية.
- لا يوجد دليل كافي وشامل للمواقع الأثرية الموجودة في قطاع غزة.
- ضعف الإمكانيات المادية والبشرية لدى المؤسسات المعنية بالأثار في قطاع غزة.
- عمل التنقيبات الأثرية في المباني المحيطة لقصير عمره.
- يجب دخول السواح ضمن مراحل ذلك لضيق القصر من الداخل



**التوصيات:****توصيات ذات العلاقة بالمحافظة على المبنى الأثري:**

-تنفيذ أعمال الترميم من خلال مجموعة عمل متفاهمة من خبراء الفيزيائيين والكيميائيين والأثريين والمهندسين المعماريين وخبراء صيانة.

-دراسة وفحص المنتجات التجارية المستخدمة في الصيانة والترميم للوقوف على مدى ملاءمتها للمواد الداخلة في مواد المبنى.

-عدم الإفراط في عمليات الترميم والاكتفاء بالقدر الضروري منها لضمان بقاء المبنى الأثري.

-عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي قد تؤدي إلى الإضرار أو إضعاف المواد الداخلة في تركيب المبنى الأثري.

**توصيات ذات علاقة بالبحث العلمي في مجال الترميم والحفاظ على المباني والمواقع الأثرية:**

تشجيع الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بمجال الترميم والحفاظ على المباني الأثرية.

تطوير المناهج الدراسية والعلمية لطلاب المدارس والجامعات والتأكيد على المواد التي تبحث في التراث الثقافي لقطاع غزة وأساليب وطرق الحفاظ عليه.

**توصيات ذات العلاقة بأهمية وألوية الترميم:-**

\_ ضرورة إيجاد مجلس أو هيئة عليا للحفاظ على المباني الأثرية في قطاع غزة ،تضم جميع المؤسسات التي لها علاقة ب:

توثيق المباني والمواقع الأثرية بشكل كامل وشامل واستخدام التقنيات الحديثة في التوثيق.

إعداد دليل وطني شامل لعمليات الترميم الخاصة بالمباني الأثرية في قطاع غزة.

\_ تكثيف الرقابة والإشراف من قلب الجهات المعنية ،على عمليات التدخل التي يقوم بها القائمون على المباني الأثرية بغرض ترميمها.

**المراجع:**

- أشرف خريشا، رئيس شعبة موقع قصر عمرة.
- 'ashraf kharishatan rayiys qism mawqie qasr eumratin.
- ثروت عكاشة، التصوير لإسلامي الديني والعربي، بيروت المؤسسة العربية لدراسات والنشر تاريخ الإصدار ١٩٧٧
- tharwat eakashat , taswir aldiyanat al'iislatmiat walearabiat , muasasat bayrut alearabiat lildirasat walnashr , tarikh al'iisdat 1977.
- جريدة الدستور الأردنية.
- sahiyat aldustur al'urduniat.
- زيد غوي، السياحة في الأردن
- zayd ghawi , alsiyahat fi al'urdun
- سليم المبيض، النصرانية وآثارها في غزة وما حولها
- salim almbuid almasihiat watharuha fi ghazat wama hawlaha
- سامي المغلوت، أطلس الأديان
- sami almaghlut , 'utlis al'adyan
- عثمان الطباع، اتحاد الأعزة في تاريخ غزة،
- euthman altibae , 'athara aleizat fi tarikh ghazat.

- كاميرون كريزويل، الآثار الإسلامية .
- kamirun kariaswil , eilm alathar al'iislatmiat.
- محمد وهيب، الحكاية الشعبية في الأردن الزرقاء .
- muhamad wahayb alhikayat alshaebiat fi alzarika' al'urduni
- مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين
- mustafaa aldabagh , watanuna filastin
- مروان أبو سويرح، الأرض والإنسان في الزوايدة
- marwan 'abu suayrah al'ard walrajul fi alzawayida
- محمود فزغلي، التصوير الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م.
- mahmud fzhgly taswir 'iislamiun albayt almisrii allubnanii 1991 m.
- <http://whc.unesco.org/en/tentativelists/5716>
- /https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/813

<sup>١</sup> (١) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ص ١٣٣

(٢) عثمان الطباغ، اتحاد الأعزة في تاريخ غزة، ص ١٥١.

(٣) مروان أبو سويرح، الأرض والإنسان في الزوايدة

(٤) <https://www.antiochpatriarchate.org/ar/page/813/>

<sup>٢</sup> (١) سليم المبيض، النصرانية وأثارها في غزة وما حولها، ص ٤٤، ٤٥

(٢) <http://whc.unesco.org/en/tentativelists/5716>

<sup>٣</sup> (١) الملفوت، سامي، أطلس الأديان، ص ٤٢٦.

(٢) عوي، زيد، السياحة في الأردن، ص ١٢١.

<sup>٤</sup> (١) وهيب، محمد، الحكاية الشعبية في الأردن الزرقاء، ص ٥٤

(٢) المرجع نفسه ص ٥٢

<sup>٥</sup> (١) فزغلي (أبو الحمد محمود)، التصوير الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١، ص ٤٥.

(٢) كريزويل، الآثار الإسلامية، ص ١٢٤/زكي، فنون الإسلام، ص ٤٥.

(٣) كريزويل، الآثار الإسلامية، ص ١٢٦.

(٤) عكاشة، التصوير الإسلامي الديني والعربي، ص ٢٧٥

<sup>٦</sup> (١) جريدة الدستور الأردنية.

(٢) أشرف خريشا، رئيس شعبة موقع قصر عمرة.